Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـــ ومنّي النّبيذ المُعتّق !

أمّا أبي فقال :

ـــ بماذا تُفكّر ، يا بابيك ؟ أتُراك تُريد أن تخرب بيت أحد في هٰذا الصّباح ؟!

فأجاب بابيك :

ـــ أبداً ! ولكنّها هِبَةٌ من الجبل ، وبقدرة الله العَلِيّة . فلْتتضّد الموائد ، وليَعُمَّ الفرح !

ثمّ وضع كفّه اليُسرىٰ على جبهته ، وصَوَّب نظرةً عميقة إلى العجل ، الذي يرعىٰ على قمّة الجبل .

ثمّ بدا وكأنّ سهماً ، أو رصاصةً آخترقتْ العِجل ، فإذا المسكين يتدحرج من القمّة إلى الوادي ، ويَلفُظ أنفاسه الأخيرة .

IV

« مآثره » كثيرةٌ لا حَصْرَ لها .

أذكر جيّداً أنه كانت ، في فِناء فندقنا ، شجرةُ إجّاصٍ مُزْهِرةٌ في ذلك الرّبيع . وكان بابيك يتردّد علينا ليزور أبي الذي كان من أعزّ أصدقائه . فجاءنا في ذلك اليوم وهو يهزّ سِرواله الأسود عاقداً يديه خلف ظهره . كان أهل القرية يُحبّونه ، بقدر ما يتشاءمون من « مآثره » ، وهو الذي يحمل في داخله قوّةً خفيّة ، هَدّامة ، ليس يُدركها إنسان !

وأذكر أنّي ، لحظةَ لمحتُه قادماً ، آنتابني الخوف ، وعَدَوْتُ إلى الدّاخل أتشاغل بترتيب حقيبة المدرسة . فترامىٰ إليّ صوتُه يُردِّد :